

الترجمة بمساعدة الحاسوب: الأفاق والحدود

Computer-assisted translation: prospects and limits

أ. بلقاسم صوفي معهد الترجمة-جامعة أحمد بن بلة وهران 1-الجزائر

Soufisoufi1984@gmail.com

الملخص

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الإحاطة بآثر التكنولوجيات الحديثة في إنجاز الترجمات عبر مختلف المجالات. وقد وقع اختيارنا على برنامج الترجمة بمساعدة الحاسوب، ليس فقط لأنه شائع الاستعمال بين المترجمين، ولكن لأنه مطلوب أيضا من كبرى الشركات بوصفه تقنية دقيقة تساعد على إنجاز العمل المترجم بتوخي الدقة والسرعة.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيات الحديثة، الترجمة بمساعدة الحاسوب، المترجمين.

Abstract:

Through this study, we aim to capture the impact of modern technologies in the completion of translations in various fields. We chose the computer-assisted translation program, not only because it is popular among translators, but also for it is required by major companies as a precise technology that helps to complete the translated work with accuracy and speed.

Keywords: Modern technologies, computer-assisted translation, translators.

مقدمة:

لكي نفهم ماهية الترجمة بمساعدة الحاسوب ، نرى بالضرورة العودة إلى تجذّر نشأة هذا النوع من الترجمة ، كما نعتبر ذلك مطلباً منهجياً يساعد على الإحاطة بما تتطلبه خصوصية موضوعها ، ومن الأسئلة الموضحة لإشكالية بحث الموضوع سؤال : كيف ظهرت هذه التكنولوجيا بالشكل الذي هي عليه اليوم . بالمميزات والخصائص التي دعت إلى تسميتها بمصطلح الترجمة الحاسوبية ، وعندئذ يتبين لنا أننا بصدد دراسة برنامج مركب يشترك فيه عنصران أساسيان هما : الإنسان والآلة ، فالترجمة بمساعدة الحاسوب تتطلب التّدخل البشري في توجيه آلة الحاسوب ، وهذا على عكس الترجمة الآلية التي تكون ترجمتها بعيدة عن تدخل المترجم ، لذلك سنسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن أسئلة يتعرّز بها فهمنا لإسهامات برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب ، ولعلّ أبرز هذه الأسئلة البحث عن دواعي ظهور الترجمة بمساعدة الحاسوب ، وما هي الأهداف المسطرة من أعمال هذه البرامج في عمل المترجم ؟

1. مفهوم الترجمة الآلية Machine translation:

الترجمة الآلية هي عبارة عن "... الإدارة المعلوماتية لمجمل عملية الترجمة . ويكتفي المستخدم بإدخال النص الأصل في الآلة ثم يعطي أمراً بالترجمة للحصول على النص الهدف"¹. ويبدو واضحاً من خلال هذا التعريف أنه يضمّر مفهوم الترجمة الآلية في طياته محاولة للتقليل ، على أقل تقدير ، من دور المترجم في العملية التواصلية ، ولكي يتحقق ذلك يلجأ المعرّف إلى تقليد الآلة أدواراً لظالماً ارتبطت بالمترجم نفسه حصراً .

تقتضي الترجمة الموجهة شريحة معينة من الجمهور وبذلك فهذا الضرب من الترجمة يقتضي كما هو متعارف عليه تدخل العنصر البشري ويكون ذلك عكس الترجمة الآلية التي تقتضي مراعاة سياق النص الأصل بالإضافة إلى الظروف المحيطة بإنتاجه ، والحرص على إنتاجه وتلقيه وفق ما

1 ماتييو غيدر، ترجمة محمد أحمد طجو، مدخل إلى علم الترجمة، النشر العلمي والمطابع، 2012، ص 273.

تقتضيه ثقافة الجمهور الموجه إليه الخطاب المترجم . وللأسباب التفسيرية التي أوردناها فإنه لا يمكن الاعتماد على الترجمة الآلية من جهة كونها لا تراعي السياق الموضوعي الذي يؤدي دورا حاسما في تأويل الدلالة اللغوية داخل مكونات الخطاب المترجم .

2. ظهور الترجمة بمساعدة الحاسوب:

لا شك في أنّ السبب الرئيس الداعي إلى ظهور الترجمة بمساعدة الحاسوب هو المآخذ المحسوبة على الترجمة الآلية ، فالترجمة الآلية أظهرت بما لا يترك مجالا للشك فيه ، أن الآلة لن تعوض المترجم ، ولا يمكنها أن تكتسب تلك المقومات المعرفية والثقافية والإبداعية التي يتسلح بها المترجم في خوض غمار الترجمة فالقيمة التحويلية التي تتلون بالآثار الروحية والانفعالية خلال مرور الخطاب في كون المترجم لا يمكن إغفال فاعليته ، وليس ذلك إلا أن اللغة ظاهرة إنسانية ولا يمكنها أن تتخلى عن القيم الإنسانية مهما تبدو الظروف داعية إلى ذلك ، هذا من جهة أما من الجهة الأخرى فإن المقومات المعرفية والثقافية والإبداعية نعتقد أنها هي التي بفضلها يدرك المترجم السياق الخاص بالنص الأصل ، والتأويل الدقيق للدلالة اللغوية المغلفة لأيقونة الخطاب ، مثلما أنّ هذه المقومات لا يتوافر عليها إجراء الترجمة الآلية ، فحسب حسب تقدير فان هوف Van Hoof شرح ذلك قائلا : "... بعد حماس البدايات، توجب علينا قبول أن الفائدة العملية للترجمة الآلية تبقى أمرا ينبغي البرهنة عليه ، على الرغم من النتائج التجريبية المهمة¹ لقد كانت هذه الشهادة النقدية بمثابة التوجيه المنهجي الداعي إلى التخلي عن فكرة الترجمة مجردة عامل الإنسان ، وإنما الاستفادة من النتائج المحصل عليها في خدمة المترجم من خلال دعمه " ... بـبرمجيات ترجمة آلية ، واستخلاص المصطلحات ، والقواميس الإلكترونية ، وذاكرات الترجمة ... إلخ.² وإن من شأن النوع من الترجمة المتخصصة الإجراء

¹ مدخل إلى علم الترجمة، نفسه، ص: 63.

² المرجع نفسه. ص 64.

أن ينشأ كباقي المعارف الثقافية التطبيقية ، يبدأ بسيطاً ثم ما يفتأ يقوى ويغنى حتى يتبلور له مجاله العلمي أو التقني .

1.2 تعريف الترجمة بمساعدة الحاسوب:

كل معرفة تستدعي تعريفاً يحيط بمقدراتها الإجرائية ، وقد توافرت للترجمة بمساعدة الحاسوب عوامل تطبيقية لاءمت بين اللغة بكونها مادة التواصل إضافة إلى تقنية الحاسوب ، فلما انصهرت الوسيلتان المادة اللغوية والآلة الموظفة فيها عرفوا الترجمة بمساعدة الحاسوب على أنها " ... برنامج حاسوبي يساعد المترجم في عملية الترجمة من خلال السماح بالوصول الفوري إلى أصول لغوية وتنسيقات متنوعة ، ويتم دمج الأصول في نفس بيئة الترجمة . " كما " تشكل ذاكرة الترجمة (TM) ، جوهر أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب وهي قاعدة بيانات حاسوبية تخزن نصوصاً مترجمة إلى جانب نص المصدر الأصلي ، بحيث يمكن إعادة استخدام هذه الأزواج لاحقاً كلياً أو جزئياً عندما يتم تكليف المترجم بترجمة نصوص ذات تركيبة لغوية مماثلة " ¹ ، فالمتتبع لمراحل التحول الإجرائي المفسر لسلسلة العمليات التحويلية هو الذي يعتمد المترجم بمساعدة الحاسوب في الحصول على النص المترجم الجديد.

يوجد أنواع مختلفة لبرامج الترجمة بمساعدة الحاسوب أبرزها ² :

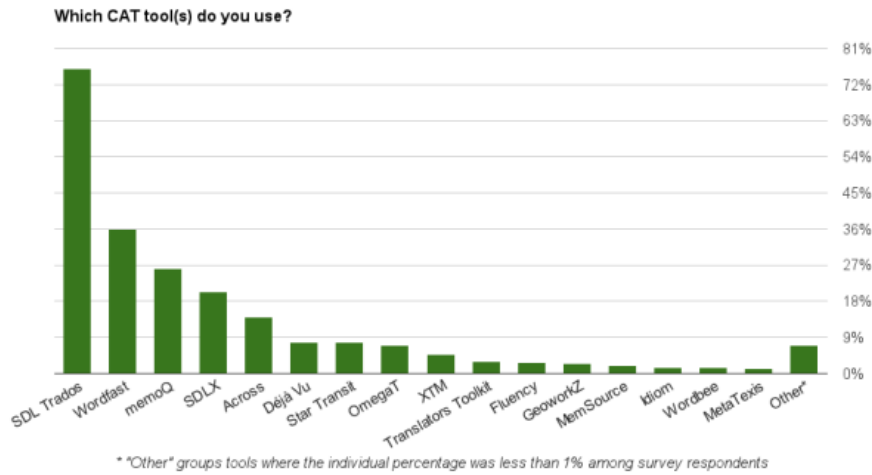
- ترادوس SDL Trados
- ميمو كيوم Memo Q
- وورد فاست Wordfast

¹Michal Kornacki and Paulina Pietrzak, *Using CAT Tools in Freelance Translation : Insights from a Case Study*, Routledge, 2021, p 19.

²<https://listakteb.com/blogs/%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-cat-tools/>

• أوميغاتي Omega T

ومن الملاحظ بعد تتبع المفاهيم والإجراءات المتعلقة بالترجمة بمساعدة الحاسوب أنه لا يوجد اختلاف جوهري بين البرامج المذكورة ، فهي مصممة لتحقيق الوظيفة نفسها: الدقة في الترجمة والسرعة في إنجازها. إلا أن هذه البرامج تختلف من حيث المميزات على غرار ذاكرة الترجمة وأنواع الملفات التي يمكن ترجمتها، بالإضافة إلى قيمتها التسويقية. ويمكن أن نستدل على نسبة استعمال هذه البرامج، التي يتصدرها برنامج "ترادوس"، من خلال الرسم البياني الآتي:



¹ رسم بياني خاص باستعمال برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب

1.3 مميزات الترجمة بمساعدة الحاسوب:

ذاكرة الترجمة: وهي مجموعة من النصوص المترجمة والمنظمة بطريقة تمكن الوصول إلى التعادلات بين مختلف وحدات المعنى بشكل أكثر سهولة وسرعة، دون المرور بمرحلة البحث المضجرة²، لذلك فإنّ

¹<https://istakteb.com/blogs/%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-cat-tools/>

² مدخل إلى علم الترجمة، م س، ص 254.

قيمة البرنامج المساعد على الترجمة مرهونة بمدى مخزون هذه الذاكرة وثرائها المعلوماتي، وهو أمر يقع على عاتق المترجم ونشاطه، لأن الذاكرة هنا تسترجع ترجمات قديمة حفظها المترجم في قاعدة بيانات، وسنمثل لهذه الفكرة بالصورة البيانية الآتية تمثيلاً لشكل الترجمة بمساعدة الحاسوب من خلال برنامج ميمو كيو QMemo:



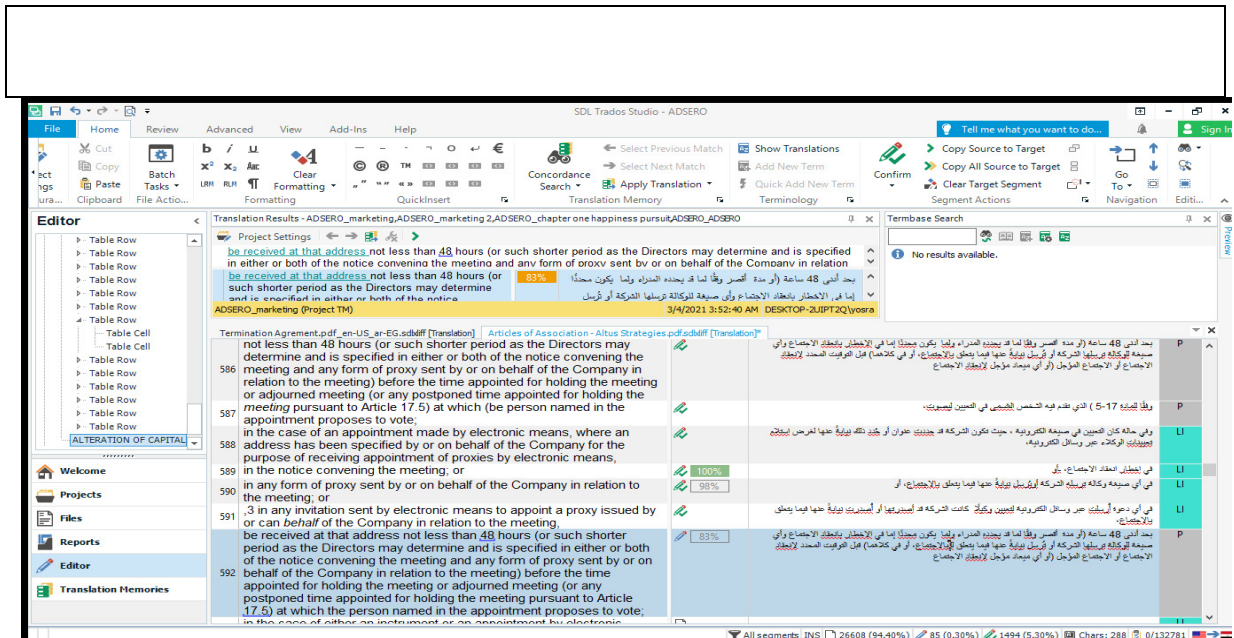
تقدم الذاكرة مجموعة متنوعة من الخدمات للمترجم نعددها فيما يلي: تحليل النص، والرصف الآلي لأجزاء العمل، والترجمة التمهيدية pré-traduction، ومقارنة الترجمات، وتصفح قاعدة النصوص، والإدراج الآلي للمصطلحات، ومتابعة التماسك المصطلحي.¹ فالخدمات المذكورة والتي تؤديها ذاكرة الترجمة من شأنها أن تقتصر الكثير من الجهد، وتوفير ربح الوقت.

من جهة أخرى، يعد فنّ إتقان استعمال برنامج الترجمة بمساعدة الحاسوب فرصة كبيرة لضمان فرص العمل. فالشركات الكبرى عادة ما تشترط في المترجم ضرورة إتقانه لبرامج الترجمة بمساعدة الحاسوب من أجل ضمان جودة الترجمة ودقتها، وسرعة تسليم العمل المترجم

¹ نفسه ، ص 254.

2.1 حدود استعمال الترجمة بمساعدة الحاسوب:

من أبرز المأخذ المحسوبة على برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب عدم ملاءمتها لإجراء الترجمة الأدبية. فقد لا يجد المترجم الذي يشتغل في مجال الأدب ضالته في البرامج المساعدة، لذلك يجب عليه أن يعتمد بشكل كلي على كفاءته اللغوية والإبداعية التي تتطلبها خصوصية ترجمة النصوص الأدبية. من خصائص اشتغال الترجمة بمساعدة الحاسوب هو تقسيم النص الأصيل إلى أجزاء أو وحدات (segmentation)، وبذلك لا يتسنى للمترجم رؤية النص معروضا كاملا على الشاشة. وسنوضح من خلال الصورة كيفية ظهور الترجمة في برنامج "ترادوس":



نلاحظ في الصورة السابقة كيف جزء برنامج "ميموك" النص إلى أجزاء قصيرة مرفقة بترجمتها في

الجهة المقابلة، حيث تبدو بعض الأجزاء من النص غير مكتملة السياق، نختار منها المثال الآتي:

ولتفادي هذه المشكلة، يمكن للمترجم أن يفتح الملف المراد ترجمته والاطلاع عليه للتحقق من السياق

وتأويله وفق ما يقرره المترجم.

4. خاتمة:

نستنتج بعد دراستنا لموضوع الترجمة بمساعدة الحاسوب: الأفاق والحدود أن:

- الانتقال من الترجمة الآلية إلى الترجمة بمساعدة الحاسوب هو بمثابة انتصار للإنسان على الآلة، بوصفه الحلقة الأساس في عملية الانتقال من لسان إلى لسان. فالجانب الروحي في اللغة لا يمكن أن تُبطله الآلة.

-تشكل برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب تطورا ذاتيا لبرنامج ترجمي، كونها ترتبط بقدرات وكفاءات شخصية للمترجم.

-لا شك في أنّ إتقان المترجم لبرنامج الترجمة بمساعدة الحاسوب يضيفي على عمله طابعا احترافيا، ويزيد من تقوية فرصه في سوق العمل.

النسخة الثانية للبحث باللغة الإنجليزية:

It goes without saying, that moving from machine translation to computer assisted translation was a clear recognition of the translator as the leader of the communication process, and that the new technologies are meant to serve the translator's decisions.

In order to understand what computer-assisted translation is, it is important to trace its origins and how the technology came to be in its current form. By naming it, we realize that we are developing a complex program that includes two basic elements: man and machine. Computer-assisted translation requires human intervention to guide the machine, as opposed to machine translation, which translates without human intervention. Via this research, we try to answer questions that improve our understanding of the contribution of computer-assisted translation programs. Perhaps the most salient of these questions is the

origin of computer-assisted translation, and what is the goal of implementing these programs in translation work?

To fully understand the value of CAT tools in the translation process, we explored the concept of machine translation as a stepping stone to CAT tools. Attempts to exclude humans from the communication process show that humans are irreplaceable. The CAT restated the function of the translator as a major player in the translation process. With that being said, we should value the impact of modern technologies on translation quality. Using different types of CAT such as: SDL Trados, Memo Q, Wordfast, Omega T, as it is shown in this study, enhance the quality of the translation product, and save valuable time, theses two features are highly requested and favored by the world-renowned companies.

Machine translation undoubtedly shows that the machine will not replace the translator, nor can it acquire the cognitive, cultural and creative elements of the translator in the translation process, through which the translator understands the context of the source text and interprets language signs accurately. These requirements are simply not available in machine translation.

مسرد المصطلحات:

الترجمة الآلية: Machine translation

الترجمة بمساعدة الحاسوب: Computer-assisted translation

ذاكرة الترجمة: Translation memory

تحليل النص: Text analysis

التقطيع: Segmentation

الترجمة التمهيدية: Pre-translation

التماسك المصطلحي: Terminological coherence

5. قائمة المراجع:

- ماتيو غيدر، مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع،

2012.

- Michal Kornacki and Paulina Pietrzak, *Using CAT Tools in Freelance Translation: Insights from a Case Study*, Routledge, 2021, p 19

CAT Tools دليل أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب مواقع الانترنت:

<https://istakteb.com/blogs/%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-cat-tools/>